

دور أنظمة تقييم الأداء الوظيفي في تحسين إنتاجية معلمات القرآن الكريم

إعداد الطالب/

إشراف/

د. عبدالرحيم نادر

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

تُعدُّ أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الجوهرية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي الرصين، إذ تمثل المنظومة القيمية والمعيارية التي تحكم سلوك الباحث في مراحل بحثه المختلفة، بدءاً من اختيار الموضوع ومروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج وتوثيقها. ويُعرّف مفهوم أخلاقيات البحث العلمي بأنه "مجموعة من القواعد والمبادئ والقيم التي يلتزم بها الباحث أثناء ممارسته للنشاط البحثي، بما يضمن صدق النتائج، واحترام كرامة المشاركين، وحماية المجتمع من أي أضرار قد تنجم عن البحث". (Resnik, 2020) "كما يصفها بعض الباحثين بأنها الضمير المهني للباحث الذي يوجّه قراراته في المواقف التي قد تتعارض فيها مصلحة البحث مع حقوق الأفراد أو مصالح المجتمع.

وفي ظل التطور المتسارع للبحث العلمي وتعدد مجالاته وتنوع أدواته، باتت الحاجة إلى منظومة أخلاقية واضحة أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، خاصة مع بروز قضايا حديثة كالانتحال الإلكتروني، وتزوير البيانات الرقمية، واستخدام الذكاء الاصطناعي في إعداد البحوث، وما يرتبط بذلك من تحديات تمس مصداقية الإنتاج العلمي. وقد أولت المؤسسات الأكاديمية والهيئات الدولية اهتماماً متزايداً بوضع أدلة ولوائح تنظّم العمل البحثي، كدليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) الذي يُعدّ مرجعاً عالمياً في توثيق البحوث وحماية حقوق المشاركين فيها.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وتحليل مبادئها الأساسية، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي تواجه الباحثين، مع التركيز على القواعد واللوائح المنظمة لهذا الجانب، ثم تطبيق هذه المبادئ تطبيقاً عملياً على موضوع البحث المتعلق بـ "دور أنظمة تقييم الأداء الوظيفي في تحسين إنتاجية معلمات القرآن الكريم: دراسة تطبيقية على مدرسة تحفيظ قرآن نسائية في مدينة الرياض"، وذلك بهدف إبراز كيفية التزام الباحث بالضوابط الأخلاقية في جميع مراحل البحث.

أولاً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية بالغة في الميدان الأكاديمي، إذ لا يمكن تصور إنتاج معرفي رصين وموثوق دون التزام صارم بالقيم والمبادئ التي تحكم عملية البحث. ويمكن القول إن الأخلاقيات تمثل صمام الأمان الذي يحمي البحث العلمي من الانحراف عن أهدافه السامية في خدمة الإنسانية وتطوير المعرفة.

وتتبع هذه الأهمية من كون البحث العلمي نشاطاً اجتماعياً يتفاعل فيه الباحث مع أفراد ومؤسسات ومجتمعات، مما يستوجب وجود ضوابط تنظّم هذا التفاعل وتحفظ حقوق جميع الأطراف. فالباحث الذي يدرس ظاهرة اجتماعية أو تربوية أو إدارية يتعامل مع بيانات حساسة قد تخص أشخاصاً بأعينهم أو مؤسسات محددة، وأي إخلال بالأمانة في التعامل مع هذه البيانات قد يلحق ضرراً بالغاً بهم وبسمعتهم.

ومن أبرز جوانب أهمية أخلاقيات البحث العلمي أنها تُسهم في تعزيز مصداقية النتائج البحثية وموثوقيتها. فحين يلتزم الباحث بالأمانة العلمية في جمع البيانات وتحليلها وعرضها، تكتسب نتائجه ثقة المجتمع العلمي والقراء، وتصبح قابلة للاستشهاد بها والبناء عليها في دراسات لاحقة. وعلى النقيض من ذلك، فإن أي تلاعب

أو تحيز في إعداد البحث يُفقد قيمته العلمية ويُسيء إلى صاحبه وإلى المؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها (Bouville, 2008).

كما تُسهم الأخلاقيات في حماية المشاركين في البحوث من أي أضرار جسدية أو نفسية أو اجتماعية قد تنجم عن مشاركتهم. فالبحث الذي يتضمن جمع بيانات من معلمات في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، على سبيل المثال، يستوجب احترام خصوصياتهنّ وعدم الإفصاح عن أي معلومات قد تُعرضهنّ للحرَج أو تؤثر سلباً على وضعهنّ الوظيفي. وهذا يستدعي وجود منظومة أخلاقية واضحة يلتزم بها الباحث في كل خطوة.

وللأخلاقيات أيضاً دور محوري في حماية المجتمع وخدمته، إذ إن البحوث الموثوقة هي التي تُبنى عليها السياسات والقرارات في المجالات المختلفة. فإذا كانت البحوث متحيزة أو مزورة، فإنها ستؤدي إلى قرارات خاطئة قد تضرّ بشرائح واسعة من المجتمع. ومن هنا تظهر العلاقة الوثيقة بين أخلاقيات البحث وموثوقيته من جهة، وبين هذه الموثوقية وجودة الحياة في المجتمع من جهة أخرى.

علاوة على ذلك، تُسهم أخلاقيات البحث في الحفاظ على سمعة المؤسسات الأكاديمية والباحثين أنفسهم. فالباحث الذي يُعرف بالتزامه بالأخلاقيات يحظى بثقة زملائه ومؤسسته ومجتمعه العلمي، بينما من يخالف هذه الأخلاقيات يفقد مصداقيته وقد يتعرض لعقوبات صارمة قد تصل إلى سحب درجاته العلمية أو فصله من مؤسسته. وفي هذا السياق، يرى دريسر (Dresser, 2022) أن السمعة الأخلاقية للباحث هي رأسماله الحقيقي في الميدان الأكاديمي.

وأخيراً، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث يُسهم في بناء جسور التعاون والثقة بين الباحثين والمؤسسات على المستويين الوطني والدولي، مما يُتيح تبادل الخبرات وإجراء البحوث المشتركة التي تُثري المعرفة الإنسانية.

ثانياً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تتكون منظومة أخلاقيات البحث العلمي من جملة من المبادئ المتكاملة التي يجب على الباحث الالتزام بها في جميع مراحل بحثه. وفيما يلي عرض لأبرز هذه المبادئ مع توضيح كل منها بمثال تطبيقي.

الأمانة العلمية:

تُعَدّ الأمانة العلمية المبدأ الأهم في منظومة أخلاقيات البحث، وتعني التزام الباحث بنقل الحقائق والمعلومات كما هي دون تحريف أو تزوير، وعزو الأفكار والاقتباسات إلى أصحابها الأصليين دون ادعاء لها، والإفصاح عن جميع المصادر التي استند إليها في بحثه. فالأمانة العلمية هي العمود الفقري الذي يقوم عليه البحث الأكاديمي بأكمله، وأي خلل فيها يُسقط البحث من اعتباره العلمي. (Resnik, 2020)

مثال توضيحي: عند الاستشهاد بدراسة بوعلالة (٢٠٢١) حول نظام تقييم أداء العاملين، يلتزم الباحث بذكر اسم الباحثة وسنة النشر وعنوان الدراسة كاملاً، دون اقتباس أفكارها ونسبتها إلى نفسه أو تعديلها بشكل سطحي للتمويه على المصدر الأصلي.

النزاهة:

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بمعايير السلوك الأخلاقي القويم في كافة تعاملاته البحثية، سواء مع

المشاركين أو مع زملائه الباحثين أو مع المجتمع العلمي ككل. وتتضمن النزاهة الصدق في وصف المنهجية المتبعة، والشفافية في عرض النتائج، والإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح قد يؤثر على البحث.

مثال توضيحي: إذا كان الباحث يعمل في إحدى مدارس تحفيظ القرآن النسائية التي يجري عليها الدراسة، فإن النزاهة تستوجب منه الإفصاح عن هذه العلاقة في تقرير البحث، حتى يتمكن القراء من تقييم مدى موضوعية النتائج في ضوء هذه المعلومة.

الموضوعية:

تعني الموضوعية تحرر الباحث من التحيزات الشخصية والميول الذاتية أثناء إجراء البحث، والاعتماد على الأدلة والبراهين العلمية في الوصول إلى النتائج، بعيداً عن الأحكام المسبقة أو الرغبة في إثبات وجهة نظر معينة. فالباحث الموضوعي يتعامل مع البيانات كما هي، ويتقبل النتائج حتى لو كانت مخالفة لتوقعاته الأولية.

مثال توضيحي: إذا كان الباحث يفترض أن أنظمة تقييم الأداء تؤثر إيجاباً على إنتاجية المعلمات، ثم أظهرت البيانات أن هذا التأثير ضعيف أو سلبي في بعض الأبعاد، فإن الموضوعية تستوجب الإفصاح عن هذه النتائج كما ظهرت دون محاولة تطويعها لتتوافق مع الفرضية الأولية.

السرية:

تعني السرية التزام الباحث بحماية المعلومات والبيانات الشخصية للمشاركين في البحث، وعدم الإفصاح عن هوياتهم أو ربط استجاباتهم بأسمائهم، والاحتفاظ بالبيانات في مكان آمن لا يصل إليه إلا الباحث وفريقه. وتُعدّ السرية حقاً أساسياً للمشاركين وضماناً لاستمرار ثقتهم في العملية البحثية.

مثال توضيحي: عند توزيع استبانة على معلمات مدرسة تحفيظ القرآن، يلتزم الباحث بعدم طلب أسماء المشاركات، واستخدام رموز أو أرقام بدلاً من ذلك، وتخزين البيانات في ملفات محمية بكلمة مرور، وإتلافها بعد انتهاء الدراسة.

الموافقة المستنيرة:

تعني الموافقة المستنيرة الحصول على موافقة صريحة من المشاركين على المشاركة في البحث بعد إطلاعهم على أهدافه وإجراءاته والمخاطر المحتملة والفوائد المتوقعة منه، مع إخبارهم بحقوقهم في الانسحاب من البحث في أي وقت دون أي تبعات. وتُعدّ هذه الموافقة شرطاً أساسياً لأي بحث يتضمن مشاركة أفراد (Manti & Licari, 2018).

مثال توضيحي: يُرفق الباحث بالاستبانة الموزعة على معلمات القرآن الكريم نموذجاً للموافقة المستنيرة، يوضح فيه الهدف من الدراسة، وأن المشاركة طوعية، وأن البيانات ستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وأن للمشاركة حق الانسحاب في أي وقت دون إبداء أسباب.

احترام كرامة المشاركين:

يستوجب هذا المبدأ معاملة المشاركين باحترام وتقدير، وعدم استغلالهم أو تعريضهم لأي إحراج أو إساءة

نفسية، ومراعاة خصوصياتهم الثقافية والدينية. وهذا المبدأ يكتسب أهمية خاصة في البحوث التي تُجرى في بيئات ذات خصوصية كمدارس تحفيظ القرآن الكريم.

تجنّب الإيذاء:

يلتزم الباحث ألا يُسبّب أي ضرر للمشاركين أو لمؤسستهم، سواء كان هذا الضرر مادياً أو نفسياً أو اجتماعياً أو مهنيّاً. وفي حال وجود مخاطر محتملة، يجب الإفصاح عنها للمشاركين والعمل على تقليلها قدر الإمكان.

ثالثاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية جملة من القضايا والإشكاليات الأخلاقية التي تستوجب من الباحث الوعي بها والحرص على تجنبها. وفيما يلي عرض لأبرز هذه القضايا مع توضيح كل قضية بمثال.

الانتحال العلمي: (Plagiarism)

يُعدّ الانتحال من أخطر الجرائم الأخلاقية في البحث العلمي، ويتمثّل في نسبة أفكار أو نصوص أو نتائج بحوث الآخرين إلى الباحث دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. وقد تطوّرت أشكال الانتحال في العصر الحديث لتشمل الانتحال الحرفي، والانتحال بإعادة الصياغة، والانتحال الذاتي (إعادة نشر الباحث لأعماله السابقة دون الإشارة إليها)، والانتحال من المصادر الإلكترونية، فضلاً عن الانتحال الناتج عن الاستخدام غير المعلن لأدوات الذكاء الاصطناعي.

مثال واقعي: قام باحث بنقل فقرات كاملة من دراسة (Almana (2023 حول فاعلية نظام تقييم أداء المعلمات، ووضعها في بحثه دون الإشارة إلى المصدر، فاكْتُشِف ذلك عبر برامج كشف الانتحال، مما أدى إلى رفض البحث وفرض عقوبات أكاديمية على الباحث.

تزوير البيانات وتلفيقها:

يتمثّل تزوير البيانات في تعديل النتائج الفعلية لتتوافق مع فرضيات الباحث، أما التلفيق فيعني اختلاق بيانات غير حقيقية. وكلا الأمرين يُعدّ من أخطر الانتهاكات الأخلاقية، لأنه يؤدي إلى تضليل المجتمع العلمي وبناء قرارات على معلومات غير صحيحة.

مثال افتراضي: عند جمع بيانات الاستبانة من معلمات مدرسة تحفيظ القرآن، يجد الباحث أن عدد المستجيبات أقل مما خطط له، فيقوم بتعبئة استبانات إضافية بنفسه ليصل إلى العدد المطلوب. هذا التصرف يُعدّ تلفيقاً للبيانات ويُفقد الدراسة قيمتها العلمية بالكامل.

التحيز: (Bias)

يحدث التحيز عندما تؤثر الميول الشخصية للباحث أو مصالحه على عملية جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها. وقد يكون التحيز متعمداً أو غير متعمد، ولكنه في كلتا الحالتين يُضعف من موضوعية البحث.

مثال واقعي: إذا كان الباحث يعتقد مسبقاً أن أنظمة تقييم الأداء فعّالة، فقد يميل إلى صياغة أسئلة الاستبانة بطريقة توجيهية تدفع المشاركات إلى الإجابة بما يتوافق مع هذا الاعتقاد، أو قد يُغفل عرض النتائج التي لا تتوافق مع توقعاته.

انتهاك الخصوصية:

يحدث انتهاك الخصوصية حين يكشف الباحث عن معلومات شخصية تخص المشاركين دون إذنه، أو يستخدم بياناتهم لأغراض أخرى غير تلك التي وافقوا عليها. ويُعدّ هذا الانتهاك إخلالاً جسيماً بحقوق المشاركين قد يُعرّض الباحث للمساءلة القانونية.

مثال افتراضي: يقوم الباحث بنشر بيانات معلومات إحدى مدارس التحفيظ في بحثه مع ذكر أسمائهم ومستويات أدائهم، مما يُعرّضهم للإحراج أمام زميلاتهم وإدارتهم، ويلحق ضرراً بسمعتهم المهنية.

تضارب المصالح: (Conflict of Interest)

يحدث تضارب المصالح حين يكون للباحث مصلحة شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر على موضوعية بحثه. ومن واجب الباحث الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح، حتى يتسنى للقراء تقييم النتائج في ضوء ذلك.

مثال واقعي: إذا كان الباحث مديراً في مدرسة تحفيظ القرآن التي يُجري عليها الدراسة، فإن هذا قد يُعدّ تضارباً في المصالح، إذ قد يكون لديه ميل لإظهار نظام التقييم في مدرسته بصورة إيجابية. لذا يجب الإفصاح عن هذه العلاقة واتخاذ إجراءات تحدّ من تأثيرها على نتائج البحث.

الاستغلال في التأليف:

يتمثّل في إدراج أسماء أشخاص لم يُساهموا فعلياً في البحث ضمن قائمة المؤلفين، أو في إغفال أسماء آخرين أسهموا بشكل جوهري فيه. وكلا الأمرين يُعدّ انتهاكاً للأمانة العلمية.

النشر المكرر:

يعني نشر الباحث للبحث ذاته في أكثر من مجلة علمية دون الإفصاح عن ذلك، مما يُعدّ تضخيماً وهمياً لإنتاج الباحث ويخلّ بقواعد النشر العلمي.

سوء استخدام الذكاء الاصطناعي:

مع التطور المتسارع لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، برزت قضية أخلاقية جديدة تتمثل في استخدام الباحثين لهذه الأدوات في إعداد بحوثهم دون الإفصاح عن ذلك، مما يثير تساؤلات حول حقيقة المساهمة الفكرية للباحث ومدى موثوقية المعلومات المُولّدة.

رابعاً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

من أجل ضمان الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، وُجدت العديد من القواعد واللوائح والهيئات التي تُنظّم العملية البحثية على المستويين المحلي والدولي. ويمكن استعراض أبرز هذه القواعد على النحو الآتي.

لجان أخلاقيات البحث: (Institutional Review Boards - IRB) تُعدّ هذه اللجان من أهم الآليات المؤسسية لضمان الالتزام بأخلاقيات البحث، وهي لجان متخصصة تُشكّل داخل الجامعات والمؤسسات البحثية لمراجعة المقترحات البحثية والتحقق من توافقها مع المعايير الأخلاقية قبل البدء في تنفيذها. وتضم هذه اللجان عادةً خبراء في مجالات متعددة كالأخلاقيات والقانون والتخصصات العلمية ذات الصلة، فضلاً عن ممثلين عن المجتمع.

وتتولى هذه اللجان مهام عدة، أبرزها مراجعة مدى احترام البحث لحقوق المشاركين، والتحقق من وجود نموذج موافقة مستنيرة، وتقييم المخاطر المحتملة وموازنتها بالفوائد المتوقعة، والتأكد من وجود آليات لحماية البيانات والمحافظة على السرية. ولا يُسمح للباحث ببدء الدراسة الميدانية إلا بعد الحصول على موافقة هذه اللجنة. (Manti & Licari, 2018)

دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس: (APA) يُعدّ دليل APA من أهم المراجع الدولية في تنظيم البحث العلمي، خاصة في مجالات العلوم الاجتماعية والتربوية والإدارية. ولا يقتصر هذا الدليل على قواعد التوثيق والاستشهاد، بل يتضمن أيضاً إرشادات شاملة حول السلوك الأخلاقي للباحث، تشمل احترام حقوق المشاركين، وتجنّب الانتحال، والإفصاح عن تضارب المصالح، ومعايير تأليف البحوث ونشرها (American Psychological Association, 2020). ويلزم العديد من المجلات العلمية والجامعات الباحثين باتباع هذا الدليل في إعداد بحوثهم.

إعلان هلسنكي: (Declaration of Helsinki) يُعدّ هذا الإعلان الذي أصدرته الجمعية الطبية العالمية عام ١٩٦٤ وتم تحديثه عدة مرات، من أهم الوثائق الدولية في تنظيم البحوث التي تُجرى على البشر، وقد أرسى مبادئ أساسية كالموافقة المستنيرة وحماية الفئات الضعيفة وتقديم مصلحة المشاركين على مصلحة العلم. ورغم أن هذا الإعلان يتعلق بشكل أساسي بالبحوث الطبية، إلا أن مبادئه أصبحت مرجعاً للبحوث في مجالات أخرى.

تقرير بلمونت: (Belmont Report) صدر هذا التقرير عام ١٩٧٩ في الولايات المتحدة، ويتضمن ثلاثة مبادئ أساسية للبحث الأخلاقي تتمثل في احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة. وقد أصبحت هذه المبادئ ركيزة أساسية لأخلاقيات البحث في كثير من دول العالم.

الوائح والأنظمة المحلية في المملكة العربية السعودية: أصدرت هيئة الغذاء والدواء السعودية والمركز الوطني للأبحاث العلمية وعدد من الجهات الأخرى لوائح وضوابط لأخلاقيات البحث، كما تأسست الهيئة الوطنية لأخلاقيات البحث العلمي بموجب نظام أخلاقيات البحث على المخلوقات الحية الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٥٩ لعام ١٤٣١هـ، والذي يُلزم جميع الباحثين في المملكة باتباع المعايير الأخلاقية المعتمدة. كما تضم معظم الجامعات السعودية لجاناً متخصصة لأخلاقيات البحث تتولى مراجعة المقترحات البحثية والتحقق من توافقها مع هذه الأنظمة.

مدونات السلوك المهني للمؤسسات الأكاديمية: تضع الجامعات والمؤسسات البحثية مدونات سلوك خاصة بها، تُحدد فيها قواعد التعامل الأخلاقي في البحث العلمي، وتفرض عقوبات على المخالفين، تتراوح بين الإنذار وسحب الدرجات العلمية وفصل الباحث من المؤسسة.

وتكمن أهمية هذه القواعد واللوائح في كونها تُوفّر إطاراً مرجعياً واضحاً يحتكم إليه الباحثون والمؤسسات والمجتمع، وتُساهم في توحيد المعايير الأخلاقية على المستوى العالمي، مما يُعزّز الثقة في الإنتاج العلمي ويفتح المجال للتعاون البحثي الدولي. كما تُساهم في حماية حقوق المشاركين في البحوث وضمان عدم استغلالهم، وفي رفع مستوى الوعي الأخلاقي لدى الباحثين، خاصة في مراحلهم الأكاديمية الأولى.

خامساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يتناول البحث الحالي موضوع “دور أنظمة تقييم الأداء الوظيفي في تحسين إنتاجية معلمات القرآن الكريم: دراسة تطبيقية على مدرسة تحفيظ قرآن نسائية في مدينة الرياض”، ويسعى إلى الكشف عن أثر أبعاد أنظمة تقييم الأداء (معايير التقييم، التغذية الراجعة، عدالة التقييم، الربط بالتنوير المهني) في تحسين إنتاجية المعلمات. ونظراً لطبيعة هذا الموضوع التي تتضمن جمع بيانات من شريحة من العاملات في بيئة تربوية ودينية ذات حساسية خاصة، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث يكتسب أهمية مضاعفة. وفيما يلي تطبيق عملي لمبادئ أخلاقيات البحث على هذا الموضوع.

أولاً: في مرحلة التخطيط للبحث: حرص الباحث في مرحلة التخطيط على صياغة مشكلة البحث وأهدافه بطريقة تخدم تطوير العمل التربوي في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، دون أن يحمل البحث أي توجّه مسبق أو نقد غير علمي للمؤسسات القائمة. كما حرص على مراجعة الأدبيات السابقة مراجعة شاملة وتوثيقها وفق نظام APA، مع ذكر جميع المصادر التي استند إليها دون إغفال أي منها، كدراسات بوعلالة (٢٠٢١)، وبن قسوم وبوسعد (٢٠٢٥)، وقطاب وعائدي (٢٠٢٣)، و(Almana (2023)، وغيرها مما ورد في قائمة المراجع.

ثانياً: في مرحلة الحصول على الموافقات الرسمية: سيتقدم الباحث بطلب رسمي إلى لجنة أخلاقيات البحث في جامعة ميدأوشن للحصول على موافقتها على إجراء الدراسة، وذلك بعد عرض المقترح البحثي كاملاً متضمناً أهداف الدراسة وأدواتها وعينتها وآليات حماية البيانات. كما سيتم التواصل مع إدارة المدرسة محل الدراسة للحصول على موافقتها الرسمية، مع توضيح طبيعة الدراسة وفوائدها المتوقعة على المؤسسة والمعلمات. ولن تبدأ الدراسة الميدانية إلا بعد الحصول على هذه الموافقات.

ثالثاً: في مرحلة جمع البيانات: ستُستخدم الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات من معلمات القرآن الكريم في المدرسة محل الدراسة. وسيُرفق بالاستبانة نموذج موافقة مستنيرة يتضمن العناصر التالية: التعريف بالباحث والجهة التي ينتمي إليها، وتوضيح هدف الدراسة وأهميتها، والإشارة إلى أن المشاركة طوعية تماماً، وأن للمشاركة حق الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون الحاجة إلى إبداء أسباب وبلا أي تبعات. كما سيؤكد على أن البيانات ستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، ولن تُشارك مع أي جهة خارجية.

ولضمان حيادية الاستجابات، سيجرّص الباحث على عدم وجوده شخصياً أثناء تعبئة الاستبانات، وسُجّمع الاستبانات في صناديق مغلقة أو عبر منصة إلكترونية مشفرة، حتى لا تشعر المعلومات بأي ضغط أو حرج قد يؤثر على صدق إجاباتها.

رابعاً: في حماية السرية والخصوصية: سيلتزم الباحث بأقصى درجات السرية في التعامل مع البيانات. ولن تُطلب من المشاركات أي معلومات تُحدد هوياتهنّ كالأسماء أو أرقام الهواتف أو البريد الإلكتروني، بل سيُكتفى بالبيانات الديموغرافية العامة كسنوات الخبرة والمؤهل العلمي والفئة العمرية. كما سيتم تخزين البيانات في ملفات إلكترونية محمية بكلمة مرور لا يصل إليها سوى الباحث، وستُتلف النسخ الورقية بعد إدخال البيانات وتحليلها. ولن يُذكر اسم المدرسة محل الدراسة بشكل صريح في تقرير البحث، بل سيُشار إليها بـ"إحدى مدارس تحفيظ القرآن النسائية في مدينة الرياض" حفاظاً على خصوصيتها.

خامساً: في مرحلة تحليل البيانات وعرض النتائج: سيلتزم الباحث بالموضوعية التامة في تحليل البيانات، مستخدماً الأساليب الإحصائية المناسبة كالأحصاء الوصفي وتحليل الانحدار، وسيعرض النتائج كما ظهرت في التحليل سواء كانت متوافقة مع فرضياته أم مخالفة لها. ولن يتم استبعاد أي بيانات بشكل انتقائي لتطويع النتائج، كما سيُفصح عن أي قيود أو محددات قد تؤثر على تعميم النتائج، كحجم العينة المحدود أو اقتصارها على مدرسة واحدة.

سادساً: في تجنب تضارب المصالح: سيُفصح الباحث في تقرير البحث عن أي علاقة سابقة أو حالية له بالمدرسة محل الدراسة، إن وُجدت، حتى يتمكن القراء من تقييم النتائج في ضوء ذلك. كما لن يقبل الباحث أي مقابل مادي أو معنوي من المدرسة قد يؤثر على موضوعية بحثه.

سابعاً: في تجنب الإيذاء: لا يتضمن البحث الحالي مخاطر جسدية أو نفسية كبيرة على المشاركات، إلا أن هناك مخاطر محتملة بسيطة تتمثل في إمكانية شعور بعض المعلومات بعدم الارتياح عند الإجابة عن أسئلة تتعلق بتقييم أدائهنّ. ولتقليل هذه المخاطر، صيغت أسئلة الاستبانة بأسلوب علمي محايد بعيد عن أي إيحاءات قد تُسبب إحراجاً، كما تم التأكيد على أن الإجابات لن تصل إلى إدارة المدرسة بأي شكل من الأشكال.

ثامناً: في التوثيق والاستشهاد: سيلتزم الباحث بتوثيق جميع المراجع وفق نظام APA، مع التمييز الواضح بين الاقتباس المباشر وإعادة الصياغة، واستخدام علامات التنصيص في حالة الاقتباس الحرفي. وسيُعرض البحث على برامج كشف الانتحال قبل تقديمه للتأكد من خلوه من أي نسبة انتحال تتجاوز الحد المسموح به أكاديمياً.

تاسعاً: في الاستفادة من نتائج البحث: يحرص الباحث على أن تُسهم نتائج البحث في تطوير مدارس تحفيظ القرآن الكريم النسائية، وسيُقدّم نسخة من ملخص النتائج والتوصيات إلى إدارة المدرسة محل الدراسة، حتى تستفيد منها في تطوير أنظمة تقييم الأداء لديها. وبهذا يتحقق مبدأ الإحسان الذي يعني أن يُقدّم البحث فائدة فعلية للمشاركين والمؤسسة التي استضافته.

الخاتمة

استعرض هذا التقرير منظومة أخلاقيات البحث العلمي بوصفها الإطار القيمي والمعياري الذي يحكم العمل البحثي وبضمن جودته ومصادقته. وقد تبين من خلال العرض أن أخلاقيات البحث ليست مجرد إجراءات شكلية يلتزم بها الباحث، بل هي منظومة متكاملة من المبادئ والقيم التي تتغلغل في جميع مراحل البحث، بدءاً من اختيار الموضوع ومروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج وتوظيفها.

وقد بين التقرير أن أهمية أخلاقيات البحث تكمن في تعزيز مصداقية النتائج العلمية، وحماية حقوق المشاركين، وخدمة المجتمع، والحفاظ على سمعة المؤسسات الأكاديمية والباحثين. كما استعرض المبادئ الأساسية لهذه الأخلاقيات كالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة، وناقش أبرز القضايا الأخلاقية كالانتحال وتزوير البيانات والتحيز وتضارب المصالح، فضلاً عن استعراض القواعد واللوائح المنظمة لهذا المجال كلجان أخلاقيات البحث ودليل APA وإعلان هلسنكي.

وقد جاء الجزء التطبيقي ليُجسد كيفية تطبيق هذه المبادئ على البحث الحالي المتعلق بدور أنظمة تقييم الأداء الوظيفي في تحسين إنتاجية معلمات القرآن الكريم، من خلال توضيح إجراءات الحصول على الموافقات الرسمية، وضمان الموافقة المستنيرة للمشاركات، وحماية السرية والخصوصية، والالتزام بالموضوعية في تحليل البيانات وعرضها، وتجنب تضارب المصالح، وتوثيق المراجع بدقة.

وفي ضوء ما سبق، يتأكد للباحث أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس خياراً ثانوياً، بل هو ضرورة حتمية لإنتاج بحث رصين يُسهم في تطوير المعرفة وخدمة المجتمع. ويوصي التقرير في ختامه بضرورة تعزيز الوعي بأخلاقيات البحث في جميع المراحل الأكاديمية، وتفعيل دور لجان أخلاقيات البحث في الجامعات، والاستفادة من أدوات كشف الانتحال للتأكد من أصالة البحوث، والتأكيد على الجانب التطبيقي لهذه الأخلاقيات وليس الاقتصار على الجانب النظري. كما يوصي الباحث نفسه بمواصلة الالتزام بهذه المبادئ في الدراسات المستقبلية، وتطوير وعيه الأخلاقي باستمرار في ضوء المستجدات والتحديات الجديدة التي يواجهها البحث العلمي في العصر الراهن.

قائمة المراجع

المراجع العربية

بسري، أفنان محمد عمر. (٢٠٢٥). دور التسويق الأخضر في تحسين إنتاجية المرأة لمشاريع الأسر المنتجة. *مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا*، ٣٣(1)، ٤٠٨-٤٣٤.

بن قسوم، عبدالعزيز، وبوسعد، سايح. (٢٠٢٥). أثر الإصلاح الميزانياتي في تحسين الأداء الوظيفي: دراسة تطبيقية باستخدام منهجية PLS لدى عينة من موظفي مصالح الرقابة الميزانية في الجزائر. *مجلة إيليزا للبحوث والدراسات*، ١٠(1)، ١١٥-١٣٥.

بن يحي، خديجة أماني، قريونة، أشواق، والطيب، دويس محمد. (2022). *دور نظام الحوافز في تحسين إنتاجية العاملين في المؤسسات الجزائرية: دراسة حالة مؤسسة "مطاحن الواحات-Agrodiv"* تقرت (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ورقلة.

بوعلالة، عائشة. (٢٠٢١). نظام تقييم أداء العاملين وأثره على الأداء الوظيفي: دراسة حالة عينة من الموظفين الإداريين في جامعة أدرار. *مجلة البشائر الاقتصادية*، ٧(3)، ٥٣١-٥٤٧.

عبدالعزیز، لبنی جودة، وفريد، أسامة محمود. (٢٠٢٢). إطار مقترح لدور الابتكار في تحسين الإنتاجية: دراسة ميدانية على قطاع الزراعة في مصر. *المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة*، (1)، ١٣-٣٩.

قطاب، محمد، وعائدي، مراد. (٢٠٢٣). دور نظم المعلومات الإدارية في تقييم الأداء الوظيفي للعاملين في المنشآت الرياضية: دراسة حالة “ديوان المركب المتعدد الرياضات بالشلف”. *مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية*، ١٥(2)، ٣٠٦-٣١٨.

المراجع الأجنبية

- Almana, A. (2023). *The Effectiveness of the Current Female Teacher Performance Evaluation System on Female Teacher Performance Improvement* (Doctoral dissertation).
- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Bouville, M. (2008). Crime and punishment in scientific research. *Journal of Academic Ethics*, 6(3), 173–186.
- Dresser, R. (2022). Research ethics: Sharing data and results with research participants. *Hastings Center Report*, 52(1), 3–4.
- Manti, S., & Licari, A. (2018). How to obtain informed consent for research. *Breathe*, 14(2), 145–152.
- Resnik, D. B. (2020). *What is ethics in research and why is it important?* National Institute of Environmental Health Sciences.